
حتى لا تخدعي
يا طالبة الجامعة
تأليف
أبي هالة همدان بن زيد الهمداني
تقديم
بن عبد الله الإمام
دار الآثار
صنعاء
21
هـ ح


حتى لا تخدعي
يا طالبة الجامعة

الطبعة الأولى
١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م



www.dar-alathar.com

اليمن: صنعاء- شارع تعز- حي شميلة- مقابل جامع الخير- ص.ب ١٧١٩٠ فاكس ٦٠٣٢٥٦
(١ ٩٦٧+) هاتف: الإدارة ٦١٣٣٦٥ المكتبة ٦٣٣٧١٧ بريد إلكتروني *info@dar-alathar.com*

- فرع عدن: كريتر- بجوار مسجد أبان- هاتف ٢٦٦٩٨٦
- فرع المكلا: الشرج - أسفل المسجد الجامع من جهة القبلة-هاتف٣٠٧١١٢
- فرع دماج: دار الحديث - مقابل مسجد أهل السنة هاتف ٥١٩٣٢١

الوكلاء خارج اليمن

- مصر: دار الآثار: القاهرة - عين شمس الشرقية- هاتف ٦٤٢٢٣٢٣ — فاكس ٦٣٦٣٧٨٦
- الجزائر: مجالس الهدى: الجزائر العاصمة- باب الوادي- هاتف ٠٢١٩٦٧٧٠٠ - فاكس ٠٢١٩٦٦١٠٠


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة فضيلة الشيخ المحدث والفقيه
محمد بن عبدالله الإمام -حفظه الله-

الحمد لله، والصلاة والسلام عَلَى رسول الله، وعلى آله وصحبه. أمّا بعد:

فقد اطَّلعت عَلَى رسالة أخينا همدان بن زيد الهمداني -حَفِظَهُ الله- وهي "حَتَّى لا تُخدعي يا طالبة الجامعة" فوجدتُها رسالة قد احتوت عَلَى بيان مُخالفات عِدَّةٍ، مع اقتران المخالفات بأدلتها الشرعية، واحتوت عَلَى نصائح غالية قَلَّ أن تَسْمَع بنات المسلمين مثلها، فهي رسالة نافعة فِي بابِها.

فأنصح بنشرها، وقراءتِها، ويا حبذا لَوْ طُبع منها كمية كبيرة ووُزِّعت عَلَى الطالبات. فالله المسئول أن يوفق الجميع لِمَا يُحبه ويرضاه. كتبها الشيخ مُحَمَّد بن عَبْدالله الإمام

٢٩/ ١١/ ١٤٢٤هـ

كلمة شكر

أحمدُ الله تعالى قبل كل شيء أن وفقني لكتابة هذا الموضوع المهم!! فله الحمد فِي الأولى والآخرة.

ثُمَّ أقول: جزى الله خيرًا كل من نصحني، وأرشدني إِلَى ما فيه الخير؛ لإنجاح هذه الرسالة وإخراجها لبنات المسلمين، عسى أن ينفع الله بِهَا فتؤدي ثِمارها فِي القريب العاجل!

وأخص بالذكر شيخنا الفاضل: أبا نصر مُحَمَّد بن عَبْدالله الإمام الَّذِي أولى للأمر أهمية خاصة، ونصحني بنصائح غالية، فجزاهُ الله خيرًا، وجعل ذَلِكَ فِي ميزان حسناته يوم يقوم الناس لرب العالَمين.

المقدمة

الحَمْدُ لله رب العالِمين، والصلاة والسلام عَلَى النَّبِيِّ الكريم، سيدنا مُحَمَّد صلَّى الله عليه وعلى آله وسلم.

أمّا بعد:

إنّه سراب خادع ذَلِكَ الَّذِي تَرَيْنَ بعضهم يناديكِ إليه، إنّها سِهَام العلمانية، وأنيابُها المفترسة!.... إنَّها دعوة أراذل القوم مِمّن لا خَلاقَ لَهُم من الحياء والتقوى.

أتدرين ماذا يريدون منك؟

إنَّهم يريدون عفتك، وحياءك، وشرفك!!!

لا شك أن تلك الهتافات من أجل دعوى تَحرير المرأة ومشاركتها للرجل فِي ميدان الدراسة، والعمل هي بداية سقوط المجتمعات فِي أوحال الفاحشة والرذيلة.

ولو تَأملْتِ -يا أُخَيَّةُ- ما هو الشيء الَّذِي يريدون أن يحرروكِ منه... لعرفْتِ أنَّهم يريدون تَحريرك من أخلاقكِ،

وتعاليم دينكِ!!

يكفي حَتَّى تعلمي حقيقة الأمر -يا فتاة الإسلام- أن تلك الهتافات كُلَّهَا متصادمة مع تعاليم الدين، وأحكامه كما سيتقرَّرُ لديكِ بعد اطلاعِكِ عَلَى حجم المخالفات التي تقع فيها الطالبة الجامعية.

يا فتاة الدين يا بنت الحجاب   أنت فِي أوطان أسْمَا والربابْ
أنت من يَحفظ الله لَهَا   عرضها بين الأفاعي والذئابْ
استري وجهك عن حرِّ اللظى   وارتدي فِي زمن الفسق الحجابْ
وارفضي كل دَعِيٍّ خائنٍ   ليس يَخْشَى اللهَ فِي يوم الحسابْ
وانعمي فِي ظل دينٍ خالدٍ   رَدِّدِي يا أختنا أمَّ الكتابْ

أسأل الله تعالى أن يوفقنا إِلَى مَا يُحب ويرضى، والحمد لله رب العالمين.

أبوهالة

مخالفات تقع فيها بعض طالبات الجامعة

أمر الله تعالى المرأة المسلمة أن تَقَرَّ فِي بيتها، وإن فِي ذَلِكَ صونًا لَهَا وحفاظًا عليها؛ لأنها جوهرة ينبغي أن تُحفظ من كل سوء. قَالَ الله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

ولِخطورة الأمر ... حَذَّر رسولنا الكريم ﷺ من عواقب خروج المرأة من منْزِلها، لاسيما إذَا خرجت متبرجة، ولَم تَحفظ نفسها من المعاصي، وتجتنب أسباب الفتنة!! فقال: «**المرأة عورة، فإذا خرجت استشرفها الشيطان**» [رَوَاهُ الترمذي وصححه الألباني].

وقد فصَّل أهلُ العلم مسألة خروج المرأة من منْزلها غاية التفصيل، وبينوها أحسن البيان.

ومن ذَلِكَ قول الإمام ابن الجوزي: قَد بَيَّنَّا أن خروج النساء مباح، لكن.. إذَا خيفت الفتنة بِهِنَّ أو مِنْهُنَّ..

فالامتناع من الخروج أفضل؛ لأن نساء الصدر الأول كُنَّ عَرلَى غير ما نشأ نساء هذا الزمان عليه، وكذلك الرجال. اهـ كلامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

فماذا كَانَ سيقول لَوْ أنه عاش فِي هذا الزمان الَّذِي مضت عليه بعد موته مئات السنين والأعوام، وكثُرت فيه الفتن كَثْرَة نُجوم السماء؟!

والمتاجرون بالمرأة المسلمة تَذرَّعوا إلَى إفسادها بدعوى: نريدها طبيبة، ومشاركة فِي الحياة السياسية والاجتماعية، وعند أن استجابت المرأة لَهم إلَى ذَلِكَ وجدوا بغيتهم!! مع أن الإسلام جعل لأعمال المرأة خارج بيتها ضوابط فمتى تعدَّتْها المرأة فقد عَرَّضَت نفسها لِمَا لا تُحمد عقباه، ففرق كبير بين ما يُرخِّصُ فيه الإسلام من أعمال المرأة كالطب والتدريس، وبين ما يريده ذئاب البشر!!

فهل ما تقع فيه فتاة الجامعة من مُخَالفات شرعية... طريقة صحيحة للوصول إلَى ما تَأمُلُهُ كل فتاة مسلمة؟!

إن كثيرًا من المخالفات التي تقع فيها الطالبة الجامعية فيها تَشَبُّهٌ بالكافرات: كلبس الكعب العالي، والعباءة

الفرنسية وسراويل الجينْز التي تصف الجسد، وكل هذه البلايا مستوردة من الغرب.

والتشبه بالكافرات فِي لِبَاسِهِنَّ أو كلامِهِنَّ أو غير ذَلِكَ محرم فِي دين الإسلام!

قَالَ رسول الله ﷺ: «مَن تشبه بقومٍ فهو منهم» [رَوَاهُ أبو داود، وصححه الألباني].

والآن نَشْرَع فِي سرد المخالفات التي أردنا ذكرها؛ لتحذرها وتجتنبها الفتاة المسلمة:

المخالفة الأولى: تعرض الطالبة الجامعية للخلوة مع السائق: فقد يوصل أحد السائقين الأجانب طالبة ما إِلَى الجامعة أو يرجعها منها، مِمّا يعرضها للخلوة معه، وهذه الخلوة محرمة، إذ قد تسبب لَهما الوقوع فِي ما لا تُحْمَد عقباه.

قَالَ رسول الله ﷺ: «**لا يَخْلُوَنَّ أَحَدُكم بامرأة إلا مَعَ ذي مَحْرم**» [متفق عَليه].

ولو كَانَ من تَخْتَلِي به من أقاربِها، وليس بِمحرم لَهَا

لَم يَجُز لَهَا أيضًا، قَالَ رسول الله ﷺ: «**إيَّاكم والدخولَ عَلَى النساء**». قالوا: يا رسول الله، أرأيت الحَمْو، قَالَ: «**الحَمْوُ المَوْتُ**» [متفق عليه].

المخالفة الثانية: تأخيرها للصلوات عن وقتها: فبعض المحاضرات قد تكون فِي وقت صلاة الظهر أو العصر، والله عزَّ وجلَّ كتب علينا خَمْس صلوات لا يقبلها من العبد إلا إذَا أُدِّيَت كلُّ صلاة منها فِي وقتها المشروع لَهَا، قَالَ الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوۡقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣].

ويزداد الطين بِلَّةً... حينما يكون المحاضِرُ مِمّن لا يرقبون فِي مؤمن إلاًّ ولا ذِمّة، فيمنع كل فرد مِنَ الخروج من القاعة أثناء تأدية الصلاة، وربّما تعامل مع من خرج من قاعة المحاضرة رغمًا عنه؛ ليجيب داعي الله بنقص الدرجات أو بالغياب. فاللهم جنِّبْنَا فتن آخر الزمان!

المخالفة الثالثة: استهزاؤها بالحجاب الشرعي: إن الاستهزاء بأيِّ شعيرة من شعائر الدين كالحجاب الشرعي الَّذِي ترتديه المرأة المسلمة.. نَعْرَةٌ يَهودية ونصرانية، تلقَّاها

عنهم مَرضى القلوب، وعُبَّاد الشهوات من أبناء جلدتنا!!

فلتحذر الفتاة المسلمة من الغمز، واللمز ببعض الصالِحات اللاتي يرتدين الحجاب الشرعي الساتر للبدن كله من أن ترمي بنفسها فِي هُوَّةٍ سحيقة، لا نَجاة لَهَا منها!

قَالَ الله تعالى: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ * لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةًۢ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ﴾ [التوبة: ٦٥، ٦٦].

المخالفة الرابعة: تعرضها للمعاكسات خلال مشيها فِي الشارع: وربَّما وصل الأمر إلَى خطفها من قِبَلِ بعض الذئاب البشرية، كما حدث فِي إحدى البقاع قبل شهور مضت!!، فيقتادون فريستهم إلَى جهة غير معلومة، ويعتدون عَلَى عرضها!!

ومن المعلوم أن المرأة -بِمَا جبل الله نفسها عليها من الطبيعة- ضعيفة التصرف والدفاع عن النفس، والموفقة من سلكت طريق الأمان، واجتنبت سُبل المهالك والفتن.

المخالفة الخامسة: تأخيرها للزواج بِحجة إتْمام الدراسة:
فالزواج يُعد سكنًا لِمشاعر الفتاة، وجنة فيحاء تلقي فيها حبها العفيف لزوج يسترها، ويبادلها المشاعر ذاتَها، وهو حِصْنٌ حصين لَهَا، وخاصة فِي هذا الزمان الَّذِي كَثُرَتْ فيه الفتن والعياذ بالله.

قَالَ الله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾[الروم: ٢١].

وتأخير الطالبة الجامعية للزواج بِحجة إتْمام الدراسة من حجج إبليس التي رماها فِي نفوس بعض الطالبات.

ولقد فات زمن الزواج عَلَى إحدى الدكتورات العوانس، فصرخت فِي وجه مجتمعها المادي من حولِها قائلة: **خذوا شهاداتي، وأعطوني زوجًا، وطفلاً يسمعني كلمة: أمي!!.**

المخالفة السادسة: تعرضها للسفر فِي مِنَح دراسية للخارج بدون محرم: وسفرها بدون محرم ارتكاب لِمحذورٍ شرعي.

قَالَ رسول الله ﷺ: «**لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم**» [متفق عليه].

إِلَى جانب ما فِي الدراسة عَلَى أيدي الكفار والحياة معهم من أضرار عظيمة، وعواقب وخيمة.

المخالفة السابعة: قيادتُها للسيارة: إن قيادة المرأة المسلمة للسيارة فيها مآخذ كثيرة.. منها:

أ- كون هذا الفعل ينْزع منها الحياء، ويُجَرِّئُ الفتاة عَلَى الذهاب أينما أرادت، ومتى شاءت.. مادامت تَحت سيطرتِها سيارة تَمْشِي بِهَا بكل حرية.

ومن حُرِمَت الحياء فقد حُرِمَت خيرًا كثيرًا.

قَالَ رسول الله ﷺ: «**الحياء كله خير**» [رَوَاهُ مسلم].

ب- تعرضها للاختلاط والخلوة بالذكور: فعند أن تتعطل سيارتُها في منتصف الطريق، أو ينفجر أحد إطاراتِها.. لابد لَهَا من الاختلاط بالذكور ليساعدوها.

فمن سيكون سعيد الحظ.. ذلك الذي سَيَمُدُّ يد المساعدة لَهَا؟!

ج- تعرضها لمواقف حرجة: فقد تُصاب بِحادثٍ مروريٍّ، وهذا يُسبب لَهَا الوقوع في مواقف حرجة جدًّا! كما حدث في صنعاء مرات عديدة لنساء يَقُدْنَ سياراتِهنَّ حيث تَخْرُج الواحدة منهن من سيارتها بعد الحادث ممتقعة اللون، وبعضهن..... تَحْتَها!!.

د- تعرضها للمعاكسات من قِبَلِ الشباب المنحرفين بسياراتِهم: وهذا قد يعرض روح الفتاة الجامعية للمخاطر، والمهالك، والله تعالى نَهانا عن أن نلقي بأيدينا إلى ما يهلكها، فقال: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥].

وليس بعذر للمرأة السائقة أن تترك الحجاب؛ لأنّها سائقة، بل العذر يكون بترك قيادة السيارة.... أنّها تقع في مُخالفات كثيرة، أما سَنّ القوانين الخاصة بقيادة المرأة للسيارة في بعض البلدان الإسلامية فِمَّا يُخالف الإسلام، ولا يَجوز قبول ذلك!.

المخالفة الثامنة: بقاؤها في ما يُسمى بـ(سكن الطالبات الجامعي): إن بقاء الطالبة في ظل أجواء السكن الجامعي يُشْعِرُها بالحرية الكاملة، من عدم وجود أهل يسعون على

إقامتها إذا اعْوَجَّتْ ونُصحها إذا قصرت، وتنبيهها إذا غفلت، ولِهذا.. أخبار الملتحقات بالسكن الجامعي مفزعة، والحوادث لَهُنَّ كثيرة ومبكية!!

كما أن الأصل في طالبات السكن الجامعي أنّهن غير مستقيمات، بدليل بُعْدهنّ عن أهاليهن، ومراقبتهم لَهُنّ، ورضاهن بذلك، ورفيقة السوء تُفسد صاحبتها مثلما يُفسد الخلُّ العسلَ.

قال رسول الله ﷺ: «**إنَّما مَثَلُ الجليس الصالِح، وجليس السوء كحامل المسك، ونافخ الكير، فحامل المسك: إمّا أن يُحْذِيَكَ، وإمَّا أن تبتاع منه، وإمّا أن تَجد منه رِيحًا طيبة، ونافخ الكير: إمّا أن يَحرق ثيابك، وإمّا أن تَجد منه رِيحًا خبيثة**» [متفق عليه].

وفوق ذلك: فإن وجود حراس ذكور عند بوابة السكن الجامعي المختص بالإناث يُعَرّض الطالبة الجامعية لَحْصدِ المُرّ، والافتتان بِهم إلا أن يشاء الله.

فبقاء الطالبة في السكن الجامعي الخاص بالإناث... ذريعة للفساد.

ناهيكم عن غرائب ونوادر السكن الجامعي: كتلك الطالبة التي تَمَّ القبض عليها من قِبَلِ الشرطة، بعد أن تبينت حقيقتها وأنّها ذكر متستر بلباس الإناث!!!

وعلى كلٍّ: في السكن الجامعي للإناث الدواهي.. فاللهم سَلِّم سَلِّم!

المخالفة التاسعة: تغريرها بأن الاختلاط ومشاركتها للرجل في ميدان الدراسة، والعمل.. مِن العدل بين الجنسين: فمنهن من تقتنع بهذه الدعوى الجائرة المخالفة لأصول الدين وفروعه، والداعية إلى الرذيلة، والفساد في نهاية المطاف، ومنهن من يقودها إيمانُها القوي وحياؤها العظيم وتوفيق الله لها إلى الرفض التام لها، فلله درها من فتاة صالحة!!!.

وعلى كُلِّ حال: الإسلام رخص للمرأة المسلمة أن تعمل خارج بيتها، ولكن مع انتفاء جميع المخالفات الشرعية، وتَهيئة الجو، والمكان الشرعي الملائم لَهَا، كما قال الإمام ابن باز رَحِمَهُ اللهُ؛ فإن فتنة النساء أمر لا ينبغي أن يخلو من الحسبان، ولابد أن يُعْطَى قدره المناسب من

الأهمية، ويكفي لمعرفة خطورة الأمر قول الرسول ﷺ: «ما تركتُ بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء» [متفق عليه].

وقد أفادت إحصائيات أن (٨٧%) من النساء الأمريكيات يَقُلْنَ: لو عادت عجلة التاريخ للوراء لاعتبرنا المطالبة بالمساواة مؤامرة اجتماعية ضد الولايات المتحدة، وقاومنا اللاتي يرفعن شعاراتها. اهـ باختصار.

المخالفة العاشرة: مشاهدتُها لِمخالفات شرعية في مُجتمعها الدراسي وعدم إنكارها لَهَا: وقد يكون عدم الإنكار: إمّا لحيائِها الشديد الذي ليس بِمحمود هنا، وإمّا لِخوفِها مِمَّن حولَها من الجنسين أن يسخروا بِهَا، أو يفتكوا بِهَا، وإمّا لعدم جرأتِها على قول النصيحة؛ لوجود الجنس الآخر داخل مُحيط كليتها التي هي فيها!

قال الله تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [التوبة: ٧١].

المخالفة الحادية عشرة: تبادل الأفلام الخليعة، وأشرطة الأغاني، والمجلات الماجنة بين الطالبات: وهذه الوسائل تفضي إلى استهتار الطالبات بالمُثُل العليا من: حياء،

وحشمة، وعفاف، مِمّا يؤدي إلى تسببهن في فتنة الطلاب والطالبات، وإشاعة الفاحشة عياذًا بالله.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ [النور: ١٩].

المخالفة الثانية عشرة: إظهارها لزينتها: وتحوي هذه المخالفة عدة مُخالفات، وهي:

أ- خروجها كاشفة لوجهها: الأدلة المتكاثرة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ قائمة على وجوب تغطية المرأة لوجهها.

ومن أهل العلم مَن أجاز كشف المرأة لوجهها، لكنهم قيدوا الجواز باشتراط أمن الفتنة! فَمَن مِمَّن ارتضين هذا القول تضمنُ لنا ألاَّ تَفتِنَ غيرها؟! أليس جَمال المرأة مُعْتَبَرًا في وجهها؟! والخاطب لا يَحرص على رؤية شيء من جسم خطيبته أكثر من حرصه على رؤية وجهها؟!

فكيف يكون الحال إذا كانت الكاشفات لوجوههن شابات، والمكشوف لَهم شباب، مُمْتلئون فحولة؟!!

يقول قائلهم:

قلت اسْمَحُوا لي أَنْ أَفُوزَ بنظرة   وَدَعوا القيامة بَعْد ذَاك تَقُوم

إن المرأة الحريصة على كشف وجهها -حقيقةً- متشبهة بالإماء، وليست من العفيفات الحرائر.

قال ابن تيمية: والحجاب مُختصٌّ بالحرائر دون الإماء، كما كانت سنة المؤمنين من زمن النبي ﷺ وخلفائه: أن الحرة تَحتجب، والأمة تبرز. اهـ كلامه رَحِمَهُ اللَّهُ، بتصرف.

ب- كشفها لكفيها ورجليها: فِمَّا ينبغي للمسلمة العفيفة فعله: سَتْر مواطن زينتها وجَمالِها، ولا ريب أن الكفين والرجلين من مواطن جمالها وزينتها التي ينبغي لَهَا سترها.

قَالَ الله تعالى: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ [النور: ٣١].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ [النور: ٣١].

فعليها أن تُغطي يديها بالقفازين، ورجليها بالجوارب، ويزداد النهي تأكيدًا... إذَا كانت الطالبة مختلطة بِمجتمع

فاسد، أو مزينة يديها، ورجليها بشيء من الذهب، أو الحناء أو الخضاب، ونَحو ذلك مِمّا يلفت الانتباه، ويُثير شهوة الرجال!

ج- تعطرها عِنْدَ خروجها من بيتها: نَهَى رسول الله ﷺ أن تَخْرُجَ المرأة من بيتها متعطرة؛ لأن ذلك مدعاة لإثارة شهوة الرجال، وشيوع الفتنة.

فإن خرجت متعطرة ورغبت أن يَشْتَمَّ الشباب رِيحها الَّذِي يفوح منها.. فهي سالكة لسبيل الزنا -إن لَمْ تسقط فِي شركِهِ- أو واقعة فيه لا مَحالة!

قَالَ رسول الله ﷺ: «**أيّما امرأة اسْتَعْطَرَتْ ثُمَّ خَرَجت فَمرت عَلَى قوم ليجدوا ريحها فهي زانية**» [رواه أبو داود، والنسائي، وصححه الألباني].

د- لبسها للبُرْقُع: لُبْسُ البرقع كَانَ معروفًا منذ القِدَم، وهو ما كانوا يسمونه بـ(النقاب).

لكنَّ لبسه بالصورة المعروفة في هذا الزمان لا يَجوز للأسباب التالية:

١- كونه وسيلةً مفضية إلى التبرج، والسفور، مع تعاقب الأيام، مجاراة لِمَا يسمونه (الموضة).

٢- لأنه يكشف العينين اللتين هُمَا من سِهام إبليس، ويكشف عَمّا تَحويانه من أصباغ، وألوان مفتنة.

٣- لأنه يكشف عن بعض الخدين من الوجه.

٤- لاحتوائه عَلَى ذوائب زائدة تربط بِهَا المرأة رأسها وتُبقي أطرافها حرة الحركة، بحيث تلفت انتباه المارّة عندما تَمْشي به.

٥- لأنه يَصفُ حجم الرأس والجبهة والأنف والخدين بصورة واضحة وفاتنة.

٦- لأنه لا يستر الوجه بصورة آمنة، إذ تكفي هَبَّةُ ريح واحدة لكشف المغطى!

لكل ما سبق: أفتى أهلُ العلم بعدم جواز لُبس البرقع، وحذروا منه!!!

وقال بعضهم: مَن لبسته؛ يلزمها لبس حجاب فوقه، حتى لا يصف حجم الوجه أو بعضه.

هـ- لبسها للثياب القصيرة، والرقيقة، والمضغوطة، ومنها: البالطو، والسراويل كالجينْز ونَحوه. ولا شك أن لبس الطالبة الجامعية لِهذه البلايا، وكشفها لَهَا في بعض الأحيان: إمّا لِهبوب ريح، وإمّا عِنْدَ الركوب في الباص أو النُّزول منه، وإمّا عِنْدَ الصعود عَلَى درجات الكلية أو النُّزول منها... كل تلك الأحوال تدعو إلى الفتنة، وإثارة الغريزة الجنسية لدى الذكور! وليست تلك الألبسة من الحشمة، فضلاً عن أن تكون من الإسلام، ولكن كما قيل:

ومَنْ يَكُنِ الغـرابُ له دليـلاً يَمرُّ بـه عَلَى جِيَفِ الكلابِ

وقد تَوعد الله عزَّ وجلَّ هذا الصنف من النساء بوعيد عظيم عَلَى لسان رسوله ﷺ، حيث قَالَ: «**صنفان من أهل النار لَم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بِهَا الناس، ونساء كاسيات عاريات، مُميلات مائلات، رءوسهن كأسنمة البُخْتِ المائلة، لا يَدْخُلْنَ الجنة ولا يَجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا**» [رواه مسلم].

و- لبسها للكعب العالي: فمن المعروف أن الكعب العالي لا يُمكِّنُ المرأة الَّتِي ترتديه من المشي بصورة لائقة ومتزنة، بل يجعلها تترنح وتتكسر في مشيتها، وبأصوات مسموعة تفتن الناس.

وفوق ذلك: فقد أثبت الأطباء في العصر الحالي خطورة ارتداء المرأة للأحذية ذات الكعب العالي صِحِّيًا، والتي تزيد في الارتفاع عن إصبعين، فتكون المرأة عندئذٍ قد آذت نفسها وغيرها بِهذا البلاء الَّذِي جاءنا من الغرب.

فلتتق الله تلك الفتاة الَّتِي ترتدي أمثال هذه الأحذية.

قَالَ الله تعالى: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ [النور: ٣١].

المخالفة الثالثة عشرة: اختلاطها بالذكور: والاختلاط من عمل أهل الجاهلية، وهو بداية انْهِيَار المجتمعات وفسادها، فبالاختلاط تسهل عملية الاتصال بين الجنسين، ويتمكن الشاب من التقائه بالشابة الَّتِي يريدها، فيتبادلان الحديث، ويتسلط عليهما الشيطان بوساوسه وخيله ورَجْلِه حتى يقع ما لا تُحمد عقباه!

قَالَ رسول الله ﷺ: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فتنة أضرّ عَلَى الرجال من النساء» [متفق عليه].

لقد جهل كثير من أبناء المسلمين مَخَاطر الاختلاط، وعَلِمَها أعداء الله من اليهود والنصارى.

قَالَ أحد أعضاء الكونجرس الأمريكي: إن المرأة تستطيع أن تَخدم الدولة حقًّا إذَا بقيت في البيت الَّذِي هو كيان الأسرة. اهـ كلامه.

وقالت الكاتبة الإنجليزية (ليدي كوك): علموهن الابتعاد عن الرجال، أخبروهن بالكَيْد الكامن لَهن بالمرصاد. اهـ كلامها بتصرف.

بل اتخذ أعداء الله المرأة وسيلة في محاربة المسلمين وإفسادهم:

قَالَ أحد زعماء الغرب: كأس وامرأة يفعلان بالأمة الإسلامية ما لا تفعله آلاف المدافع والدبابات. اهـ كلامه.

ومن عواقب الاختلاط الوخيمة ما يلي:

أ- افتتان الطلاب بالطالبات: ويظهر الافتتان بهن في

صور عديدة، مثل: مزاح بعضهنّ بعضًا أمامهم، والضحك بأصوات مسموعة، والتغنج في الكلام... إلخ.

ب- انْهِيَار مستوى الطالبة العلمي: فإن الفتاة إذَا ما عاشت في أمثال هذه الأجواء الَّتِي تتلاطمُ بالفتن تلاطُم أمواج البحر الهائج؛ يُظلم قلبها ويتشتت ذهنها، وتُضَيِّعُ ما لأجله دخلت إلى الكلية.

والشباب -من جهة ثانية- يلاقي المصير نفسه، إذَا لَمْ يُعْصَمْ من فتنة النساء.

ج- مصافحتها لبعض الشباب: لا يَجوز للفتاة أن تصافح خطيبها، ولا رفيقها، ولا زميلها، ولا ابن عمها، ولا أستاذها، لقوله ﷺ: «إني لا أصافحُ النساء» [رَوَاهُ الترمذي، وَصَحَّحَهُ الألباني].

وعلماء الإسلام من السلف والخلف عَلَى حُرْمة لَمس المرأة الأجنبية في أي موضع من جسمها إلا لضرورة معتبرة شرعًا.

د- عدم قناعة الشابة بِمَن تؤمِّلُ أن يكون زوجها في

المستقبل من شباب الجامعة: إِذَا اختلطت الطالبة بِمئات الطلاب، ورأت وجه هذا، وسيارة ذلك، وطول ذاك. فإنَّها لا تستطيع أن تشبع رغبتها وتُتمَّ قناعتها في الشخصية الَّتِي تتمنَّى أن تكون زوجها في المستقبل، فترمي ببصرها يَمْنةً ويسرة وتُمْرض قلبها، وتشغل ذهنها بأحلام لا محل لَهَا من الواقع؛ إذ يُلاحَظ عُزوف كثير من الشباب عن الزواج بطالبات جامعيات؛ لأنّهم يرونَ في قرارة أنفسهم أن طالبة الجامعة المختلطة فتاة مبتذلة نفسها، وجمالها لِمن هَبَّ ودَبَّ، ومعرضة نفسها وغيرها للفتنة ومرض القلوب.

هـ- تعرُّض الطالبة إلى الافتتان بِمدرسها: ترمي الطالبة الجامعية ببصرها -لِحاجة أو لغير حاجة- هنا وهناك، وعلى وجه الخصوص عَلَى أستاذها؛ لأنّها بِحاجة إلى التركيز عَلَى كلامه، ومتابعة محاضرته.

فبأي حَق تسمحين لنفسكِ -يا طالبة الجامعة- أن ترمي ببصرِكِ نَحو رجلٍ لا يَحل لَكِ النظر إليه؟: أم أن الأمر بغضِّ النظر مُختص بالرجال لا غير؟ ألَم تسمعي قوله تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ﴾ [النور: ٣١].

و- تبادل الرسائل، والصور، وكتب المقررات الجامعية ذات الرسائل الغرامية، واستعمال الهاتف السيّار: وهذه الوسائل ذات خطورة بالغة في إفساد الشباب والشابات، فإن لَمْ تجارِ الشابة الجامعية عشيقها الولْهَان إلى آخر المشوار، وإلى ما يريده من عِرْضها.. هَدَّدَهَا بتلك الرسائل الَّتِي كانت تصله منها، وكذا بالصور الَّتِي كانت تبعث بِهَا إليه مع باقة من الورود المقطوعة الجذور.

فاحذري يا طالبة أن يقع الفأس عَلَى الرأس!!

المخالفة الرابعة عشرة: استرجالها في كلامها ولباسها ومشيتها ونظراتِها: إن انخراط الفتاة في سلك التعليم الجامعي المختلط، وأجوائه الخشنة؛ يعبثُ بسلوكها وتصرفاتِها ويجعلُ منها مخلوقًا آخر، يُخالف الفطرة الَّتِي فطرَ الله النساء عليها، فتطغى عليها الخشونة، ولا يرتسم عَلَى تعاملها وملامحها الطباع الأنثوية المبنية عَلَى الرقة أصلاً.

ومِنْهنَّ من قد تُحاكي صفات الذكور، فتسترجل في كلامها ومشيتها وغير ذلك، ومن فعلت ذلك صارت متشبهة بالرجال، ومرتكبة لكبيرة من كبائر الذنوب،

ومستحقة لعنة الله عزَّ وجلَّ عليها، كما أخبر بذلك حبر الأمة ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ: «**لَعَنَ رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال**». [رَوَاهُ البخاري].

المخالفة الخامسة عشرة: تخصصها في مجالات غير لائقة بِهَا كأنثى: كأن تسجل في قسم المسالك البولية للذكور، أو أن تلتحق بكليات عسكرية، أو هندسة المباني، والطرقات، أو الطيران المدني... إلخ.

وهذا كله فيه حَطٌّ من قيمة المرأة، وامتهانٌ لَهَا، وتكليف لَهَا فوق طاقتها، ويسبب لَهَا الاختلاط بالذكور، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

المخالفة السادسة عشرة: إصرار الطالبة عَلَى المخالفات الَّتِي سبق ذكرها: والإصرار عَلَى المعصية أعظمُ من ارتكاب المعصية.

فعلى الطالبة المبادرةُ إلى ترك المعاصي جَميعها، واستباق الخيرات لتلحق بركب المفلحات.

سلوكيات خاطئة تُخالف الآداب الإسلامية[1]

هناك سلوكيات خاطئة تَصْدُر من قِبَلِ بعض الطالبات، وتُخالف الآداب الإسلامية، وهي:

١- السير في وسط الطريق: كثير من الطالبات يسرن في وسط الطريق: إمّا في شوارع ومَمرات الكليات، وإمّا في الشوارع العامة.

وهذا الفعل علامة على نزع الحياء مِمّن يفعلنه، والشرع المطهر قد أمر النساء بلزوم حوافّ الطريق، حذرًا من الاحتكاك بالرجال، والافتتان بِملامسة بعضهم بعضًا عند السير في الطريق.

---

(١) قَالَ فضيلة الشيخ مُحَمَّد الإمام -حفظه الله-: إن هذه آداب إسلامية؛ حيث إنها لا تصل إلى أن تكون مخالفات. اهـ كلامه، ولذلك أفردت هذا الفصل وأضفت إليها أدبًا آخر وهو غض البصر، وصرفه عن الرجال الأجانب.

قال رسول الله ﷺ: «**استأخرن، فإنه ليس لكنّ أن تحتضنَّ الطريق، عليكن بِحَافَّات الطريق**» [رَوَاهُ أبوداود، وَصَحَّحَهُ الألباني].

٢- إطلاق البصر نَحو الرجال الأجانب: مِمّا ينبغي للمرأة المسلمة فعله: صرف بصرها عن الرجال أثناء السير في الشارع، فإن قَدَّر الله لَهَا المرور برجال، أو شباب، فرمت ببصرها نَحوهم فجأة.. لزمها صَرفه عنهم في الحال.

قَالَ الله تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ﴾ [النور: ٣١].

وقال جرير رضي الله عنه: سألتُ رسول الله ﷺ عن نظر الفَجْأة، فقال: «**اصرف بصرك**» [رَوَاهُ مسلم].

فإن صَرَفْتِ بَصَرَكِ حالاً لَم تأثمي، وإن استدمت النظر إليهم أَثِمْتِ.

وقيل في خطورة إطلاق البصر: والصبر عَلَى غض البصر أيسر من الصبر عَلَى ألم ما بعده. اهـ.

٣- تعرضها لِهبوب الرياح: تتعرض بعض الطالبات

لِهبوب الرياح أحيانًا، عِنْدَ أن تمشي دقائق طويلة نَحو كليتها، مِما يُسبب وصف جسدها للناس من حواليها وخاصة إِذَا كانت مرتدية لِحجاب رقيق، فتُثار الفتن بين المارين من شباب ورجال.

وربّما ارتفع برقعها، أو ظهر ما تَحت الثوب من سراويل وفساتين مفتنة تلفت الأنظار إليها.

٤- صعوبة توفيق الطالبة المتزوجة بين بيتها ودراستها: فمهما بلغت الطالبة الناجحة في دراستها من الحرص عَلَى التوفيق بين شئون بيتها وبين دراستها في الكلية.. فإنَّها لابد أن تُقصر؛ لأن ذلك تكليف لَهَا فوق طاقتها، فهي ستقصر في حق زوجها من إعداد الطعام له، وتنظيف ملابسه، وبيته، وستقصر في التَّجمل والتزين له، وستقصر في حق الأولاد فلا ترعاهم في أكثر أوقاتِها، ولا تَهتم بصحتهم، وتغذيتهم، وتربيتهم وإرضاعهم ومتابعة دروسهم.

وهي مسئولة عن كل ذلك التقصير، قَالَ رسول الله ﷺ: «... المرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن

رعيتها» [متفق عليه]. وكفى ذلك بلاءً لضعف المجتمع وانْهِياره!.

ومِمَّا يَجْدُر ذكره ما أفادته إحصائيات غربية في هذا الشأن، حيث تبين من خلال إحصائيات أجريت في أمريكا أن (٨٠%) من الأمريكيات يَجدن صعوبة بالغة في التوفيق بين مسئولياتهن تجاه العمل، ومسئولياتِهن تجاه الزوج والأولاد!!

عواقب تلك المخالفات

إن لوجود تلك المخالفات الَّتِي وقعت فيها بعض طالبات الجامعة عواقبَ وخيمة، من أخطرها:

العاقبة الأولى: انتشار فاحشة الزنا، ومن ثَمَّ كثرة أولاد الزنا وحرمان الرزق، والضعف والهزيمة الحسية والمعنوية بين المسلمين.

قَالَ رسول الله ﷺ: «**إن الرجل لَيُحْرَم الرزق بالذنب يصيبه**» [أخرجه أحْمَد، وَصَحَّحَهُ الألباني].

بل قَالَ الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ [النور: ١٩]، فإذا كَانَ العذاب الأليم يُصَبُّ عَلَى مَنْ أحب نشر فاحشة في مسلم واحد... فكيف بِمَنْ يسعى إليها وينشرها في وسط المجتمع.. نسأل الله السلامة والعافية!!

العاقبة الثانية: تتحمل الفتاة الَّتِي وقعت فريسةً جِنَاية

عملها وما يلحقها في مستقبلها من فضائح ومخازي.

العاقبة الثالثة: انجرار الفتاة إلى معاصي متكاثرة؛ لأن المعصية تجر إلى المعاصي، فالنظرة المحرَّمة تَجُرُّ إلى نَظَرات، والكلمة المحرمة تَجُرُّ إلى كلمات.. وَهَلُمَّ جَرًّا.

العاقبة الرابعة: قلة الزواج الشرعي، والسعي بالسبل المحرمة؛ لإشباع الغريزة الجنسية.

العاقبة الخامسة: التسبب في تسلط الأعداء عَلَى المجتمع الإسلامي، وشماتتهم بالمسلمين.

العاقبة السادسة: تَصير الفتاة المسلمة قدوة سيئة لغيرها من طالبات المرحلة الجامعية وما قبلها، وداعية إلى الشرور، ومتحملة لوزرها وأوزار غيرها مِمّن أضلت.

قَالَ رسول الله ﷺ: «**من سَنَّ في الإسلام سُنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بِهَا بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومَن سن في الإسلام سُنة سيئة، كَانَ عليه وزرها ووزرُ من عمل بِهَا من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء**» [رَوَاهُ مسلم].

ما هو الحل؟!!

وبعد هذا كله أقول: عليك أن تعلمي -يا طالبة الجامعة- أن واحدة مِمّا ذكرنا من مخالفات تكفي لمعرفة خطورة ما أنتِ عليه.

ومهما كانت ظروفكِ المادية أو الاجتماعية.. فإن ذلك لا يسوغ لك الوقوع في مخالفة واحدة منها.

واعلمي أيتها الفتاة أنك تعيشين في آخر الزمان، الَّذِي كثرت فيه الفتن.

وهذا الحل بين يديك:

الحل الَّذِي بسببه يحفظك الله، وينجيك من عقابه، وغضبه وسخطه: أن تَجْتَنبي جَميع المخالفات الَّتِي تقع فيها الطالبة الجامعية، ويتحقق ذلك بالآتي:

أولاً : سَجِّلي اسمك في كلية مختصة بالنساء بحيث يكون المدرسون فيها من الإناث، وشئون الطالبات من الإناث

أيضًا، مع مَنْع جميع الوسائل المسببة للفتنة، وعلى رأسها التصوير، والاكتفاء بأخذ إثباتات أخرى من كل طالبة كبصمة الإصبع، ونَحوها مِمّا لا يتصادم مع أحكام الإسلام.

ثانيًا: لا تتعطري والبسي الحذاء الطبيعي واجعلي حجابك فضفاضًا، وساترًا لِجميع بدنكِ، وغليظًا بحيث لا يصف جسدك، وغير مزين بذاته، واجعلي ملابسك الداخلية مختفية عن كل عين.

ثالثًا: ارتدي البرقع إن شئتِ، وفوقه الخمار أو الحجاب الشرعي لزامًا كي يسترَ مواطن جمالِكِ؛ فإن جمال المرأة في وجهها.

رابعًا: احرصي عَلَى أداء الصلوات في أوقاتِها، وحاولي أن توفِّقي بين بيتِكِ وكليتِكِ وطاعَةِ ربِّكِ، واجعلي تخصُّصَكِ في مَجال مشروع لا يَمس بحياء المرأة المسلمة.

خامسًا: عِنْدَ ذهابك إلى كليتك: الزمي حوافَّ الطريق، أو اركبي الباص مع مجموعة أمينة من صديقاتك الإناث المستقيمات، ومع سائق أمين ومعروف، ولا تُمكني نفسك من النظر إلى وجهه، أو إلى وجوه الناس عِنْدَ مرور

الباص، فإن غض البصر واجبٌ عَلَى النساء عَلَى كل حال.. فهذا أسْتَرُ لك، وآمَنُ من وقوع فتن في الطريق.

ويكون نزولُكن وصعودكُن عَلَى الباص في لحظة واحدة؛ حتى لا تقع الخلوة المحرمة بين سائق الباص، وآخر طالبة جامعية لا تزال فوق الباص.

سادسًا: لا تُمكِّني نَفْسَكِ من البقاء في سكن جامعي خاص بالبنات؛ لأنه ذريعة للفساد... مهما توفرت فيه الضوابط الشرعية، وانعدمت منه مسببات الفتنة، واسكني بين أهلِكِ؛ فهذا أضمنُ لك وأسْلَم.

سابعًا: اتركي المنح الدراسية، ويُعوِّضُك الله خَيْرًا منها، وأكملي دراستك بين أهلِكِ، وفقًا للضوابط الشرعية.

ثامنًا: احذري عَلَى نفسِكِ من الذئاب الجامعية، وإن أبْدَت لَكِ من المحبة وصدق المشاعر ما أَبْدَتْ؛ لأن من أراد الحلال فلابد له أن يأتي البيوت من أبوابِها، وليس من قاعات الكليات وأبوابِها.

قصص من الواقع

القصة الأولى

حَدَّثَنِي بِهَا المصلح نفسه، وكان بائع أشرطة وعطورات في محل بالقرب من جامعة صنعاء.

ففي داخل إحدى الكليات... يكشر ذئب بشري جامعي عن أنيابه، ليقع بإحدى فرائسه.. فيعدُها بأنَّها ستكون زوجته في المستقبل، تشك تلك المسكينة فيه، وفيها قَالَ:

تتواصل معه اليوم بعد اليوم، والنظرة تلو الأخرى. تَمَكَّنَ ذلك الذئب من اصطياد قلبها، فطلبت منه أن يجد حلاً فاصلاً، ونهاية لحبهما الطاهر.

تتصل تلك الفتاة بأحد بائعي العطور بِمحل قريب من الجامعة؛ ليكون واسطة خير وإصلاح بينهما، فيخبرها ذلك البائع بأنه يرغب في مِقابلة فارسها العفيف حتى يفاوضه في

الأمر.

وبعد جلسات عديدة وعند ساعة الصفر... يتهرب ذلك الذئب ويتعلل بعلل عديدة، ويقول: إن والدها سيطلب مني مهرًا كبيرًا.

حينها... يُحاول ذلك المصلح بين الطرفين أن يَختبر مدى صدق كلام ذلك الذئب الجامعي، فيقول له: إما أن تتقدم أنت... وإلا فأمامي رجل فاضل، مستعد أن يتقدم لَهَا.

فيسارع ذلك الذئب الجامعي إلى محاولة لفكِّ ذلك القيد من عنقه، ويعلنها بصراحة قائلاً: وأنا متراجع عن خطبتي بتلك الفتاة.

فلا يَجد المصلح بُدًّا من أن يَسُبَّهُ، ويطرده من المحل، بعد أن عرف حقيقته ويختم جلسته الأخيرة مع ذلك الذئب البشري قائلاً له:

لا تَجعل أعراض بنات المسلمين ألعوبة في يدك!! لا تجعل أعراض بنات المسلمين ألعوبة في يدك!! فيختفي ذلك

الذئب في حينها إلى غير رجعة.

ملاحظة: كَانَ ينبغي لذاك المصلح ألاَّ يُحادث تلك الطالبة في أي كلام كَانَ؛ حسمًا لموارد الفتنة ومسبباتِها. أمّا الطالبة فقد أغرقت نفسها في أوحال المعاصي والمخالفات: من الدراسة في جامعة مختلطة، ومحادثاتِها مع الذكور، وسيرها معهم وخلوتِهم بِهَا. فإنا لله وإنّا إليه راجعون.

القصة الثانية

حَدَّثَنِي بِهَا الشيخ نفسه:

لَم تتمالك نفسها. أجهشت بالبكاء، وأخرجت ما كَانَ يعترك داخل نفسها من هموم، وأحزان عَلَى صفحات الأوراق الكبيرة، وبعثت بِهَا لأحد الشيوخ تسأله.

كتبت تلك الفتاة... وكتبت، وفي طيات ما كتبته قالت:

ولا أخفيكم -فضيلة الشيخ- عن حالي، فأنا طالبة جامعية، وكان يوصلني أحد السائقين فاستدرجني حتى وقعت في الفاحشة معه!!.

لَمْ أصدق ما وقع... لكن.. هذا ما حدث، لقد كنت أشعر بعدها بعظم ما ارتكبت.. لُمْتُ نفسي عَلَى ما حصل كثيرًا.

فكرت في البحث عن حل لحالي الَّذِي صرت إليه،

وقد كنت أتواصل مع ذلك السائق واتفقنا في آخر المطاف عَلَى أن يتزوجني سرًا، وبدون حضور ولي عني؛ لأني أعرف أن والدي لو علم بِحال ذلك السائق، وفقره لَما وافق عَلَى زواجه بي، ومن جهة أخرى لأننا نُعَدُّ من عائلة راقية وغنية.

والسؤال الَّذِي أطرحه عليكم الآن هو: هل يَجوز لي أن أتزوج به خفية عن والدي، وبدون حضور ولي أم لا؟!!

فأجابَها الشيخ قائلاً: لا يَجوزُ الزواج إلا بِحضور وليٍّ عن الأنثى، وإلا فهذا سفاح، وزنا، وليس بزواج شرعي!!!

وانتهت القصة، وبقيت العبرة....

وهكذا انتهت هذه الرسالة الَّتِي حوت مُخالفات شرعية تقع فيها بعض الطالبات، جمعناها وبَيَّنَّا حكمها شرعًا.

حتى لا تُخْدَعِي يا طالبة الجامعة !!

وأخيرًا أقول: هذه همسة نديَّة ألقيها في أذنيك أيتها الطالبة، تذكَّريها عِنْدَ أول لَحظة ستضعين فيها قدميك عَلَى

عتبة الباب ألا وهي:

قَالَ الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ﴾ [الأنعام: ٦٠].

والحمدُ لله رب العالِمين، وصلى الله عَلَى نبينا مُحَمَّد وعلى آله وسلم.

أبو هالة

صنعاء- ص. ب ١٤٧٨٠

E-mail: hamdan_٢٢@maktoob.com

مراجع الرسالة

١- مجموعة رسائل في الحجاب والسفور لجماعة من العلماء. ابن تيمية، وابن باز، وغيرهم.

٢- قيادة المرأة للسيارة، لبعض العلماء. ابن باز، وابن عثيمين -رحمهما الله-.

٣- التبرج وخطره. للعلامة الشيخ عَبْد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ.

٤- حكم الاختلاط. للشيخ مُحَمَّد بن إبراهيم آل الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ.

٥- تنبيهات عَلَى أحكام تختص بالمؤمنات. للشيخ صالِح الفوزان -حفظه الله-.

٦- مُخالفات تقع فيها النساء. إعداد دار الوطن للنشر. مراجعة الشيخ عَبْد الله الجبرين -حفظه الله-.

٧- دعوى تَحرير المرأة. للشيخ صالِح بن حُميد -حفظه الله-.

٨- همسات ندية للفتاة الجامعية. إعداد القسم العلمي بدار الوطن. الرياض.

الفهرس